الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2026م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

"المصادر اللغوية عند المحقق الخليلي في كتابه مقاليد التصريف"

إعداد الباحث:

منير بن محمد بن خميس السيفي

جامعة الجنان – الجمهورية اللبنانية

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

الملخص:

قدمت هذه الدراسة عرضا سريعا للمصادر اللغوية التي اعتمدها الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي (1287هـ) وكيف استفاد منها، وما هو منهجه الذي سار عليه في التعامل مع هذا المصادر، وكما بينت الدراسة التنوع الذي وجد في مصادره فمنها المعجمية والنحوية والصرفية حتى القراءات لها مكان فيما كتبه، كما أشارت الدراسة على عناية الخليلي ببعض المراجع وتقديمها لها واعتماده الكبير في النقل منها، كالقاموس المحيط للفيروزآبادي وكتب ابن مالك وغيرها.

وظهر من خلال هذه الدراسة الثراء المعرفي الذي كان عند المحقق الخليلي وكيف وظفه في كتبه اللغوية لا سيما كتابه (مقاليد التصريف)، وقد نقل آراء عدد من أعلام اللغة فكانت آراؤهم وترجيحاتهم حاضرة بكثرة في كتبه، وهو مع هذا النقل وهذه الإفادة من المراجع التي كانت متوفرة معه، لم تغب شخصيته العلمية بل كانت حاضرة بالاختيار والترجيح والتعقيب.

الكلمات المفتاحية: المصادر، كتاب، النقل، النحو، أعلام، المرجع.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمي والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

إن معرفة المصادر اللغوية لأي عالم يكتب في اللغة وغيرها لمما يعين الباحث على معرفة الخلفية اللغوية التي يستقي منها المؤلف، وما مدى قوتها ومكانتها بين المراجع العلمية، وهذه دراسة مختصرة سعت للبحث عن هذا الجانب المعرفي عند الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي (1287هـ)، الذي أسهم بمؤلفات لغوية قيمة، فجاءت هذه الدراسة لتعرض المصادر التي اعتمدها وأفاد منها، وهي على نوعين: كتب وأعلام، وقد قدمت البحث بترجمة موجزة عن الشيخ المحقق الخليلي.

المطلب الأول: سيرة موجزة للشيخ الخليلي

هو الشيخ المحقِّق سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح بن يحيى بن أحمد الخليلي، يتَّصل نسبه بالإمام الخليل بن شاذان بن الخليل بن شاذان بن الإمام الصلت بن مالك، والإمام الصلت هو أحد أبرز أعلام عمان في القرن الثالث الهجري[1]، اشتهر الشيخ سعيد بلقب (المحقِّق)، قال صاحب الشقائق: «وقد لقبه العلماء بالمحقق لشهرته بتحقيق المسائل وتأصيلها واقترانها بالأدلة»[2].

وُلِدَ الشيخ سعيد بن خلفان في بلدة بوشر التابعة حاليًا لمحافظة مسقط عاصمة سلطنة عمان، ووقع خلاف في تاريخ مولده والصحيح أنه ولد سنة 1231 هجرية[3].

[1] . السالمي؛ عبد الله بن حميد: **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان**، مكتبة السالمي، 2000م، ص259.

[2] . الخصيبي؛ محمد بن راشد: **شقائق النعمان على سموط الجمان**، الطبعة الثانية، وزارة التراث القومي والثقافة، 1989م، ج2 ص333.

[3] . هذه الرواية ذكرها الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، ينظر: الراشدي؛ مبارك بن عبد الله: **سعيد بن خلفان الخليلي وفكره**، ص10.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

شيوخه

نشأ الشيخ نشأة علميَّة منذ صغره فنهل من معين العلم، وجالس جملة من علماء زمانه، وأخذ العلم عنهم[4]، منهم: الشيخ سعيد بن عامر بن خلف الطيواني، والشيخ حماد بن محمد البسط، والشيخ ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي (ت:1262).

تلاميذه

تخرَّج على يديه الكثير من أهل العلم[5]، منهم: الشيخ صالح بن علي بن ناصر الحارثي (ت: 1314)، والشيخ محمد بن خميس بن محمد السيفي (ت: 1333)، والشاعر أبا وسيم خميس بن سليم الإزكوي (ت: بين 1320 . 1329)، والشيخ سالم بن عديم الرواحي (ت: 1308)، وغيرهم كثير.

مؤلفاته

ألَّف الخليلي في علوم العربيَّة وعلوم الشريعة، نذكر منها على سبيل التمثيل:

1. تمهيد قواعد الإيمان، يقع في 14 مجلدا. [موضوع الكتاب: علم الفقه، وفيه مباحث ورسائل في علم الكلام، تحقيق: حارث بن محمد البطاشي، دار الهلال العالمية، الطبعة الأولى 1431هـ/2010م].
2. أجوبة المحقق الخليلي، يقع في سبعة أجزاء. [موضوع الكتاب: فتاوى فقهية، تحقيق: ماجد الكندي وآخرون، مكتبة الجيل الواعد، الطبعة الأولى 1431هـ/2010م].
3. لطائف الحِكَم في صدقات النَّعَم. [موضوع الكتاب: علم الفقه (زكاة الأنعام)، تحقيق: سلطان بن خميس الناعبي، مكتبة الجيل الواعد، بدون ط].
4. مقاليد التصريف، منظومة في علم التصريف.
5. شرح مقاليد التصريف، شرحٌ لمنظومته مقاليد التصريف، طبعته وزارة التراث القومي والثقافة . سلطنة عمان سنة 1407هـ/ 1986م، طبع بدون تحقيق، يقع في ثلاثة أجزاء].
6. سمط الجوهر الرفيع في علم البديع، موضوع الكتاب: علم البلاغة، تحقيق: محمد بن يحيى الراشدي، ذاكرة عمان، الطبعة الأولى 1436هـ/2015م.
7. التيسير في شيء من الصرف اليسير، وهو علم الصرف، ألَّفه بعد منظومته المقاليد وشرحها، تحقيق: محمد بن خاتم الذهلي، ذاكرة عمان، الطبعة الأولى 1436هـ/2015م.

توفي الشيخ المحقق شهيدا سنة سبع وثمانين ومئتين وألف[6] من الهجرة النبوية، ودفن في منطقة جبروه بولاية مطرح، رحمه الله تعالى.

---

[4] . السعدي: **معجم الفقهاء والمتكلمين**، ج2 ص76. والخليلي؛ سعيد بن خلفان: **إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في المر بالمعروف والنهي عن المنكر**، تحقيق: صالح بن سليم الربخي، الطبعة الأولى، ذاكرة عمان، 1437هـ/2016م، ص53.

[5] . الخليلي: **أجوبة المحقق الخليلي**، ج1 ص46.

[6] . مجموعة باحثين: **الموسوعة العمانية**، المجلد الخامس، ص1775.

المطلب الثاني: مراجعه من أعلام اللغة

اعتمد المحقِّق الخليليُّ عددًا غير قليل من المصادر في كتاباته، جاءت منوَّعة بين المعجم والصَّرف والنَّحو والقراءات وغيرها، وهذا يشي بوعيٍ علميٍّ كبير في سنٍّ مبكرة، حيث كانت معظم مؤلَّفاته اللُّغويَّة في عِقْدَيه الثَّاني والثَّالث.

امتلأ كتاب المقاليد بذكر علماء اللغة وآرائهم، وهذا يدل على سعة الكتاب وأهميته، وعمق صاحبه إذ لا يكتفي بالنقل عندهم بل يناقشهم ويعترض على ما قالوه في بعض المسائل، ومن أبرز الأعلام الذي ورد ذكرهم في الكتاب: الخليل بن أحمد، وسيبويه، ويونس بن حبيب، والكسائي، وورش، ويحيى بن زياد الفراء، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وأبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، وأبو زيد الأنصاري، والجرمي، وأبو عثمان المازني، والمبرد، وأحمد بن يحيى المعروف بثعلب، وابن السراج، وابن كيسان، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي، وابن جني، والجوهري، وأبو عمرو الداني، وعبد القاهر الجرجاني، وابن الطراوة، والزمخشري، ابن أم قاسم المرادي، وابن خروف، والشلوبين، وابن الحاجب، وابن عصفور، وابن هشام الأنصاري، وابن عقيل، والشاطبي. ابن معطي، والحريري.

مدرستي البصرة وكوفية

لا يكتفي المحقِّق الخليلي بذكر الأعلام، وإنَّما ذكر قدرًا وافرًا من المذاهب النَّحويَّة ولغات القبائل العربيَّة الَّتي تُدلِّل على المكانة العلميَّة لكتبه، فمن المذاهب النحويَّة الَّتي ذكرها مذهبا البصريّين والكوفيين، وهما أشهر مذهبين نحويَّين في القرون الأولى، أمَّا المذاهب النَّحويَّة الأخرى الَّتي نشأت فيما بعدُ من المدارس الأندلسية والمصرية والشامية، فلا وجود لها في مؤلَّفات المحقِّق الخليلي.

والمسائل النحوية التي وقع فيها الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة عديدة، ذكر الخليلي جملة منها، وسأكتفي بذكر ثلاثة أمثلة على هذا الخلاف مما ذكره في كتابه مقاليد التصريف[7].

المثال الأول: كسر همزة إنَّ

ذكر النحاة مواضع تكسر فيها همزة إنَّ، ومن هذه المواضع إذا كانت جوابا لقسم، قال الخليلي:

وَفِي جَوَابِ قَسَمٍ تَعَلَّقَا بِاللَّامِ فِي الْعَادِمِ لَامًا مُنْتَقَى[8]

فمن مواضع وجوب كسر همزة إنَّ إذا جاءت جوابا لقسم وهو معلق باللام، كما في قوله تعالى: ﴿**فورب السماء والأرض إنه لحق**﴾[9]، ﴿**والسماء ذات الرجع، والأرض ذات الصدع، إنه لقول فصل**﴾[10]، أما القسم غير المعلَّق باللام ففيه خلاف والأفصح والأكثر كسره،

---

[7] . للاستزادة في مسائل الخلاف بين البصرين والكوفيين في شرح مقاليد التصريف، ينظر: ص145، 154، 194، 288، 365، 701، 712.

[8] . المقاليد، ص654.

[9] . سورة الذاريات، الآية 23.

[10] . سورة الطارق، الآية 11.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

"وإذا قلتَ: والله إن زيدا قائم، فقد حكي عن الكوفيين أن الفتح هنا أفضل من الكسر، وبعضهم فضَّل الكسر، ومذهب البصريين أن الكسر لازم، وهو الأصح"[11].

المثال الثاني:

المثال الثالث: مسألة التَّعجُّب بصيغة (ما أفعل)، هل (أفعل) هنا اسم أو فعل؟

فالبصريون يرون أنَّها فعل وعليه فتلحقه نون الوقاية، والكوفيون يرونه اسمًا فلا تلحقه النُّون، أمَّا (أفعل) التفضيلية فهي اسم فلا تلحقها النون إلا ندورًا[12]، قال المحقِّق:

وَنُونُ (مَا أَفْعَلَنِي) قَدِ اصْطُفِي، وَمَعَ ذِي التَّفْضِيلِ نَادِرًا يَفِي[13]

وكأنَّ المحقِّق الخليلي يميل لقول البصريّين، إذ قال "قد اصْطُفِي"، والَّذي يبدو لي أنَّ الخليلي متأثِّر بالمدرسة البصريَّة، "وآية ذلك انتصاره للآراء البصريَّة في أكثر من موضع"[14].

ولا يعني تأثُّره بالمدرسة البصريَّة إعراضَه عن المدرسة الكوفيَّة، فله كذلك اختيارات وافَق فيها الكوفيِّين؛ منها على سبيل المثال:

- مجيء (أو) بمعنى (الواو)[15]، والتعاور بين الحروف، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.
- وصفه الفعل الأمر بأنه معرب وهو مجزوم بالسكون.
- وذكره لبعض المصطلحات الكوفيَّة كضمير العِمَاد[16]، والكناية[17].

والخلاصة أن الخليلي لا يمكن أن يوصف بأنه تابع لمدرسة معينة، فكثير من المسائل يسوقها دون مفاضلة بينها، وأقصى ما يمكن أن يقال أنه كان متأثرا بالمدرسة البصرية لا تابعا لها، فهو حيث بان له الدليل ورأى قوته ووجاهته.

نماذج من نقولاته عن علماء اللغة

- الخليل بن أحمد، وقد تعامل مع نصوصه على ثلاثة أوجه:

---

[11] . المقاليد، ص654.

[12] . ينظر:

- العكبري؛ أبو البقاء: **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق ودراسة: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، ص285.
- الزبيدي؛ عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي: **ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة**، تحقيق: طارق الجنابي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى 1407هـ/ 1987م، ص118.

[13] . **المقاليد، ص163.**

[14] . الحارثي؛ محمد بن سالم: **(مقاليد التصريف دراسة وتحقيق –الركن الأول–)**، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس – مسقط، ص146.

[15] . **المقاليد**، ص668.

[16] . **المقاليد**، ص152.

[17] . **المقاليد**، ص145.

الوجه الأول: النقل مع استحسان، قال: "الفاء قال الخليل: مخرجها من باطن الشفاه وهو الأحسن عندي، ولذلك قدمته في النظم"[18].

الوجه الثاني: النقل دون مخالفة، قال: "حكي عن الخليل بن أحمد أنه قال: إذا وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية عارية من الحروف الذولقية أو الحروف الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة حرف واحد من تلك، أو حرفان فأكثر، فاعلم أن تلك محدثة مبتدعة"[19].

الوجه الثالث: النقل مع مخالفة، قال: "قال الخليل: الواو والياء والألف والهمزة هوائية، إذ هي من الهواء لا يتعلق بها شيء، وأكثر علماء هذا الفن على خلافه وموافقة سيبويه وهو الصحيح"[20].

- سيبويه

نقل عن سيبويه في مواضع كثيرة، وتعامل مع نصوصه، بطرق مختلفة، منها:

الوجه الأول: ينقل رأيه منفرد، ففي باب المطاوعة نقل كلامه دون غيره من العلماء، ولم يعلق عليه، قال: "قال سِيبَوَيْهِ: «إِنَّ البابَ في المطاوعةِ هو «انْفَعَلَ»، وفيه «افْتَعَلَ» قليلٌ"[21].

الوجه الثاني: ينقل رأيه مع غيره من علماء اللغة، ذكر الخليلي خلافا في مسألة، تبنى سيبويه القول بالمنع، ورأى غيره الجواز، ولم يصرح بترجيح أحد الوجهين، قال: "فمَنَعَ إتباعه أكثر النحاة، كـ: ابن مالك، وسيبويه، وأجازه السيرافي"[22].

الوجه الثالث: يخالفه في رأيه، فقد حكى في مسألة رأيا عن سيبويه، ورأى الأخفش خلافه، وذهب الخليلي مذهب الأخفش، قال: "اختلف النحاة في جواز الصوغ على وزن لم يثبت له مثال في كلام العرب، فمنع ذلك سيبويه، وأجازه الأخفش، وهو الأصح؛ لأن ذلك لا يخلو من فائدة"[23].

- الفراء

وقد نقل عنه في مواضع عديدة، وتعامل مع آرائه قريب من تعامل مع آراء النحويين الذين يسوق آرائهم، فمن صور النقل، ما يأتي:

الوجه الأول: يذكر رأيه موضحا أن المشهور خلافه، قال: "المفتوحُ قال الفَرَّاءُ: «إذا جاءَكَ «فَعَلَ» مِمَّا لم يُسْمَعْ مَصْدَرُهُ فَاجْعَلْهُ «فَعْلًا –بالفتحِ–»؛ لِتَجِدَ مَقِيسًا معهم، و«فُعُولًا» بالضمِّ لأهلِ الحِجَازِ؛ سواءٌ كان ذلك مِن فِعْلٍ لازمٍ أو مُتَعَدٍّ» هذا كلامُهُ، والمشهورُ ما قَدَّمْناهُ"[24].

الوجه الثاني: ينسب بعض الروايات اللغوية إليه، قال: "وقد أجاز بعضهم أن تعرب كلتا وكلا إعراب المثنى، مع ظاهر ومضمر، فتقول: جاء كلا الرجلين، ومررت بكلتي الجاريتين، وهذه يرويها الفراء عن كنانة"[25].

---

18 . **المقاليد**، ص575.

19 . **المقاليد**، ص639.

20 . **المقاليد**، ص576.

21 . **المقاليد**، ص67.

22 . **المقاليد**، ص248.

23 . **المقاليد**، ص628.

24 . **المقاليد**، ص119.

25 . **المقاليد**، ص226.

المطلب الثَّالث: الكتب

إن المصادر اللُّغويَّة الَّتي اعتمدها المحقِّق الخليلي جاءت على أنواع شتَّى، بناء على القضيَّة الَّتي يُناقِشها هل هي معجميَّة أو نحويَّة أو صرفيَّة أو بلاغيَّة، فله في كلِّ هذه الموضوعات مراجع يعتمدها ويرجع إليها، ونجده في بعض المراجع أكثر اعتمادًا عليها من غيرها.

وقد قسَّمتُ الكتب اللُّغويَّة الَّتي ذكرها المحقِّق الخليلي ورجع إليها في كتاباته إلى قسمين:

أوَّلًا: الكتب اللُّغويَّة الَّتي يرجع إليها

إنَّ أبرز الكتب الَّتي كان المحقِّق الخليلي يرجع إليها ويذكرها أكثر من غيرها، هي منوَّعة بين نحو وصرف ومعجم، ومنها المنظوم والمنثور، وتعدادها خمسة عشر مؤلَّفًا، وهي:

1. الكتاب لسيبويه (180هـ)، وهو من أهم كتب العربية، ولا يمكن لباحثي اللغة أن يتجاوزا هذا الكتاب النافع لما فيه من الفوائد النحوية والصرفية والصوتية وغيرها، وقد تسابق العلماء للنهل منهم والعب من معينه، والثناء عليه، وكان ممن أثنى عليه الزمخشري حيث قال:

أَلَا صَلَّى الإلهُ صَلاةَ صِدْقٍ . عَلَى عَمْرِو بنِ عُثْمانَ بنِ قَنْبَرْ

فإنَّ كِتابَهُ لَم يُغْنِ عَنْهُ . بَنُو قَلَمٍ ولا أَبْنَاءُ مِنْبَرْ[26]

وهو من أوائل الكتب التي وصلت إلينا وإلا فقد سُبِق سيبويه بالتأليف من عدد من العلماء كعيسى بن عمر الثقفي صاحب كتابي (الإكمال) و(الجامع)، وفي هذا المعنى يقول الخليل:

ذَهَبُ النَّحْوُ جَمِيعًا كُلُّهُ . غَيرَ مَا أَحْدَثَ عِيسَى بنُ عُمَرْ

ذاكَ (إِكْمَالٌ) وهذا (جَامِعٌ) . فَهُمَا للنَّاسِ شمسٌ وقَمَرْ[27]

2. الصّحاح للجوهري (393هـ)

اسم الكتاب (تاج اللغة وصحاح العربية) ولكنه عرف عند الناس باسم (الصحاح)، ووقع خلاف في ضبط كلمة الصحاح، هل بفتح الصاد أم بكسرها، ويبدو أن كلا الوجهين صحيح، قال الشاطبي: "سألني الشيخ القاضي أبو عبد الله المقري عن اسم كتاب الجوهري، فقلت له من الناس من يقول له الصِّحاح بالكسر، ومنهم من يفتح. فقال إنما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب صحح، ويحتمل أن يكون مصدر صح كحبان"[28].

3. القاموس المحيط للفيروزآبادي

---

[26] . الأفغاني؛ سعيد بن محمد بن أحمد: **من تاريخ النحو العربي**، مكتبة الفلاح، ص211.

[27] . ينظر:

- الأنباري؛ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات: **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار – الأردن، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، ص29.
- الزبيدي؛ محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي الإشبيلي: **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرف، الطبعة الثانية، ص42.

[28] . الشاطبي؛ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي: **الإفادات والإنشادات**، تحقيق: محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1403هـ/ 1983م، ص13.

وهو من أهم المعاجم التي اعتمدها الخليلي في كل كتبه اللغوية والشرعية، ولا عجب فالقاموس له مكانة كبيرة بين معاجم العربية، وفيه يقول القائل:

مُذْ مَدَّ مَجْدُ الدِّينِ فِي أَيَّامِهِ . مِنْ بَعْضِ أَبْحُرِ عِلْمِهِ القَامُوسَا

ذَهَبَتْ صِحَاحُ الجَوْهَرِيِّ كَأَنَّهَا ... سِحْرُ المَدَائِنِ حِينَ أَلْقَى مُوسَى[29]

وسيأتي حديث موسع عن الكتب وصاحبه لاحقا.

4. ملحة الإعراب للحريري (516هـ)

أرجوزة شعرية في النحو تقع في أربعة وسبعين بيتًا وثلاثمائة بيت، سهلة الألفاظ عذبة السبك، قال الخليلي في المقاليد نقلا عن الملحة: "وممن أجازه الحريري في الملحة، ورفع ذلك غيره أيضا، ومع نقل السماع فلا حجة في المنع"[30].

5. شمس العلوم لنشوان الحميري (573هـ)

"ولم نذكر مع المدارس الأربع منهجا جديدا لم نعتده مدرسة، وإن كان صاحب هذا المنهج مبتكرا ورائدا ... لأن المنهج لم يكن متبوعا، ولم يأت بعده من يهتدي بهديه فبقي فذا وحده ومهجورا، وهو نهج نشوان بن سعيد الحميري ... في معجمه العظيم شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم"[31]، وقال الحميري مبينا سبب وضعه لهذا المعجم: "فلما رأيت ذلك ورأيت تصحيف الكتاب والقراء، وتغييرهم ما عليه كلام العرب من البناء، حملني ذلك على تصنيف يأمن كاتبه وقارئه من التصحيف، يحرس كل كلمة بنقطها وشكلها، ويجعلها مع جنسها وشكلها، ويردها إلى أصلها"[32].

ونقل الخليلي عن شمس العلوم مواضع كثيرة، منها: "وعدها صاحب شمس العلوم اثني عشر حرفا يجمعها قوله: مجد طويل انتها"[33]، وقال: "وأسلة اللسان مستدق طرفه هكذا في رواية شمس العلوم عنه"[34].

6. حرز الأماني ووجه التهاني (590هـ)

---

[29] . الفيروزآبادي؛ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب: **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، دار سعد الدين، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م، ص26.

[30] . **المقاليد**، ص405.

[31] . عطار؛ أحمد عبد الغفور: **الجوهري مبتكر منهج الصحاح**، دار الأندلس، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ، ص ١٠.

[32] . الحميري؛ نشوان بن سعيد اليمني: **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر – بيروت، ودار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م، ج1 ص34.

[33] . **المقاليد**، ص446.

[34] . **المقاليد**، ص575.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

لم يذكر الخليلي هذا المتن بهذا الاسم وإنما كان يطلق عليها (الشاطبية)، قال: "ولأهل التجويد في ذلك مذاهب فاطلبها من الشاطبية وأمثالها"[35]، وقال: "فقال قوم: إن مخرجه من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، هذا على قول الأكثرين وهو ظاهر من الشاطبية"[36]، وقال في موضع آخر:

ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أعملا[37]

والشاطبية نظم يقع في (1173) بيتا، وقد شُرِح شروحات كثيرة[38]، وافتتح الشاطبي نظمه بقوله:

بَدَأْتُ ببسمِ اللهِ في النَّظْمِ أَوَّلا ... تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا ومَوْئِلَا

وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ ربِّي عَلَى الرِّضَا ... مُحَمَّدٍ المهدَى إلى النَّاسِ مُرْسَلَا

وعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحابةِ ثُمَّ مَنْ ... تَلَاهُم عَلَى الإحسانِ بالخيرِ وُبِّلَا[39]

7. التَّسهيل لابن مالك: لقد أشار المحقِّق الخليلي كذلك إلى كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لابن مالك، هو كتاب نثريٌّ جامع في علم النَّحو، سبكه ناظمه ابن مالك وأتبعه بشرح له لاحقًا. قال فيه أبو حيَّان: "أبدع كتاب في فنِّه ألَّف، وأجمع موضوع في الأحكام النَّحوية صُنِّف"[40]. وقال فيه أيضًا صاحب كشف الظُّنون: "كتاب جامع لمسائل النَّحو بحيث لا يفوته مسألة من مسائله وقواعده"[41].

---

35 . **المقاليد**، ص392.

36 . **المقاليد**، ص569.

37 . **المقاليد**، ص574.

38 . من أشهر الشروحات: برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، وشمس الدين الكوراني، وشمس الدين الفناري، وعلم الدين علي بن محمد السخاوي المصري، وأبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل النحوي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد – المعروف بشعلة الموصلي – وعلاء الدين بن عثمان المعروف بابن القاصح البغدادي، وبدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي، وأبو عبد الله المغربي النحوي، والسيد عبد الله بن محمد الحسيني، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، وغيرهم.

39 . الشاطبي؛ القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد: **(متن الشاطبية) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، ص1.

40. أبو حيان؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان الأندلسي: **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى 1418هـ/ 1997م، ج1، ص2.

41. حاجي خليفة؛ مصطفى بن عبد الله: **كشف الظنون**، تحقيق: إكمال الدين إحسان أوغلي وبشار عواد معروف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن، الطبعة الأولى 1443هـ/ 2021م، ج1، ص284.

نقل الخليلي عددا من نصوص التسهيل، منها: "المُحْرُضَةُ: للإناءِ الذي يُجْعَلُ فيه الحُرُضُ –بضمَّتَيْنِ–، وهو الأَشْنَانُ، ذَكَرَها ابنُ مالكٍ في التسهيلِ مِن الشذوذِ، ولم يَذْكُرْها في اللَّاميَّةِ"[42].

8. القصيدة الدَّاليَّة لابن مالك

وهي قصيدة على قافية الدال، تقع في (800) بيت، قال في مطلعها:

لَأَحْمَدُكَ اللهُمَّ حَمْدًا مُؤَبَّدا . وأُثْنِي على خيرِ النبيينَ أَحْمَدِ[43]

"وهي وإن كانت مستقاة من الشاطبية قبلها ... إلا أنه تفرد في نظمه ببعض الخصائص"[44]، قال الخليلي في المقاليد ذاكرا هذه القصيدة: "وإليه أشار ابن مالك في قصيدته الدالية في القراءات السبع"[45].

9. لاميَّة الأفعال لابن مالك

وهي من أجل المتون وأشهرها في علم الصرف، جاءت على روي اللام في (114) بيتا، ونالت من الشروحات الشيء الكثير، من أبرزها شرح ابن الناظم، وشرح بحرق المسمى فتح الأقفال، وسيأتي مزيد بيان عنه لاحقا.

قال في اللامية:

وبعدُ؛ فالفعلُ مَن يُحْكِمْ تصرُّفَهُ . يَحُزْ مِنَ اللغةِ الأبوابَ والسُّبُلَا

فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بالمُهِمِّ وقدْ . يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَن يَسْتَحْضِرِ الجُمَلا[46]

ولم أجد الخليلي ينقل أبياتا من اللامية، وإنما يسير إليه، كما قال في مصدر الثلاثي المعدَّى: "وهو مُقْتَضَى كلامِ ابنِ مالكٍ في الخُلَاصَةِ واللَّامِيَّةِ"[47].

10. توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (749هـ)

من أفضل شروحات الألفية " فقد جمع قواعد النحو وأسرارها، وكشف بشرحه مخبآتها وأحاط بأوابدها فهو الفيصل تستحكم الفكرة عنده فيبرزها بالدليل النقلي أو النظري أو هما معا"[48].

وللتنبيه: فالنسخ المخطوطة الموجودة من مقاليد الصريف والنسخة المطبوعة من قبل وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان لكتاب المقاليد لا تذكر المرادي وإنما تذكر الرازي وبعد البحث في النصوص تبين أن هذا من تصحيف النساخ.

---

[42] . **المقاليد**، ص142.

[43] . ابن مالك؛ جمال الدين محمد بن عبد الله: **القصيدة المالكية في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد بن علي السديس، مكتبة دار الزمان، الطبعة الأولى 1427هـ/ 2008م، ص41.

[44] . ابن مالك: **القصيدة المالكية في القراءات السبع**، المقدمة، ص13.

[45] . **المقاليد**، ص396.

[46] . ابن مالك؛ جمال الدين محمد بن عبد الله: **لامية الأفعال**، تحقيق: عبد المحسن بن محمد القاسم، الطبعة الثانية 1444هـ/ 2023م، ص17.

[47] . **المقاليد**، ص115.

[48] . المرادي؛ الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي: **توضيح المقاصد والمسالك**، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 1422هـ/ 2001م، ص183.

11. الهادي في النَّحو، ولم أهتد إلى مؤلفه، ذكره الخليلي في المقاليد في موضع واحد، قال: "وفي قول مصنف كتاب الهادي في النحو: أن بقاءها هو الأصل، وحذفها وإلقاء شكلها على اللام جائز، قال: وبه قريء في قوله تعالى: ﴿**بئس الاسم الفسوق**﴾[49] انتهى"[50].
12. نهج الدّماثة في قراءات الثَّلاثة، للإمام إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، ونقل الخليلي نصا واحدا له، قال: "وهي لغة جائزة صرَّح بذلك صاحب نهج الدماثة في قراءات الثلاثة"[51].
13. فتح الرَّؤوف[52]، ذكره الخليلي بهذا الاسم، وعنوانه الكامل (فتح الرؤوف في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف)، مؤلفه: محمد بن عمر الحضرمي المشهور ببحرق[53]، ونقل عنه الخليلي نص واحدا، وهو: "فسرها هنا صاحب شمس العلوم بمعنى على، وصاحب فتح الرؤوف بمعنى من أجل، ولم يذكر لها شيئا بمعنى على، وذكر لنا الأوجه الثلاثة صاحب القاموس"[54].

هذه نماذج من الكتب التي اعتمدها الخليلي ونقل منها، وسأذكر الآن أربعة كتب تعد مراجع أصيلة في كتاباته.

المطلب الرابع: الكتب اللُّغويَّة الَّتي يكثر من الرجوع إليها

ما سبقت الإشارة إليه من مراجع هو أبرز ما اعتمده المحقِّق الخليلي في مناقشة القضايا اللُّغويَّة، ولكن عند التَّدقيق نجده يُكثر الرُّجوع إلى بعض الكتب أكثر من غيرها ويُولِيها عناية خاصَّة، وهي أربعة كتب:

1. القاموس المحيط للفيروزآبادي
2. شرح ابن عقيل لألفيَّة ابن مالك
3. شرح لاميَّة الأفعال لجمال الدِّين المشهور بـ(بَحْرق).
4. كافية ابن الحاجب.

وسأذكر نبذة وجيزة عن هذه الكتب ومؤلِّفيها، وبعض النَّماذج لاقتباسات المحقِّق الخليلي منها.

الكتاب الأوَّل: القاموس المحيط

التعريف بالمؤلِّف: هو محمد بن يعقوب الشِّيرازي الفيروز آبادي: من أئمَّة اللُّغة والأدب، وُلِد بـ (كارزين) بلدة بفارس سنة 729هـ-1329م، وكانت ولادته بعد وفاة صاحب لسان العرب بثماني عشرة سنة.

---

[49] . سورة الحجرات، الآية 11.
[50] . **المقاليد**، ص403.
[51] . **المقاليد**، ص559.
[52] . منظومة وشرحها في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف، والناظم والشارح واحدٌ، ومطلع المنظومة:

الحمدُ للهِ الذي هَدَانَا * وخَصَّ بالبَرَاعةِ الإنسانَا

والكتاب مخطوط بحالٍ جيِّدةٍ. في بعض صفحاته من وسطه تقديمٌ وتأخيرٌ. مداد الكتابة أسود وأحمر. 134 صفحة. 19 سطرًا.
[53] . السعدي؛ فهد بن علي: **فهرس مخطوطات خزانة وقف بني سيف**، ذاكرة عمان، الطبعة الأولى 1440هـ/ 2019م، ص70.
[54] . **المقاليد**، ص692.

جال في مصر والشَّام، ورحل إلى زَبِيد باليمن ووَلِي قضاءها، انتشر اسمه في الآفاق، حتَّى كان مرجع عصره في اللُّغة والحديث والتَّفسير، توفِّي في زَبِيد سنة 817هـ–1414م، أشهر كتبه: (القاموس المحيط في اللُّغة)، وله كتاب (المغانم المُطابَة في مَعَالِم طَابَة)، و(مشارق الأنوار)، و(المصابيح)[55].

التعريف بالكتاب: القاموس المحيط هو من معاجم اللُّغة الرَّصينة، وقد قال فيه الزَّبيدي: "كتاب القاموس المحيط ... أجلُّ ما أُلِّف في الفنِّ.. ولمَّا كان إبرازه في غاية الإيجاز، وإيجازه عن حدِّ الإعجاز، تصدَّى لكشف غوامضه ودقائقه رجال من أهل العلم ... [فـ]قرَعْتُ ظُنبوب اجتهادي، واستعَيْتُ يَعْبوب اعتنائي، في وضع شرح عليه ممزوج العبارة جامعٍ لموادِّه ... وافٍ ببيان ما اختلف من نسخه، والتَّصويب لِمَا صحَّ منها من صحيح الأصول"[56].

وقد ألَّفه الإمام اللُّغويُّ مجد الدِّين الفيروز آبادي في القرن التَّاسع الهجري، وقد عُرِف أيضًا باسم: "القابوس الوسيط"، ويُقال إنَّ اسم الكتاب كاملًا هو: "القاموس المحيط، والقابوس الوسيط، الجامع لِمَا ذهب من لام العرب شماطيط"[57].

ومما قيل في الثناء على القاموس، قول الشاعر:

مَنْ رامَ في اللغةِ العُلُوَّ على السُّهَا ... فعليهِ منها ما حَوَى قَاموسُهَا

مُغْنٍ عنِ الكتبِ النفيسةِ كلِّهَا ... جمَّاعُ شملِ شتيتِهَا ناموسُهَا

فإذا دواوينُ العلومِ تجمَّعَتْ ... في مَحْفَلٍ للدرسِ فهوَ عروسُهَا

للهِ مجدُ الدِّينِ خيرُ مؤلِّفٍ ... ملكَ الأئمةَ وافتدتْهُ نفوسُهَا[58]

ومن المؤلَّفات الَّتي اشتهرت في شرح ونقد القاموس كتاب: "الجاسوس على القاموس" لمؤلِّفه: أحمد فارس الشِّدياق، ويُعتبر هذا الأخير أوسع دراسة منظَّمة في النَّقد المعجمي قديمًا وحديثًا[59].

اقتباسات المحقِّق الخليلي من هذا الكتاب: كان للمحقِّق الخليلي اهتمام واضح وعناية كبيرة بمعاجم اللُّغة، ولكنَّه أعطى القاموس المحيط مكانة خاصَّة، فهو مرجعه المُعْجَمِيُّ الأوَّل، يدلُّ على ذلك الاحتفاء الكبير الَّذي يُولِيه للقاموس، والنُّصوص الكثيرة الَّتي ينقلها منه، فقد ورد ذكر القاموس في شرحه لمقاليد التَّصريف فقط دون سائر كتبه أكثر من تسعين موضعًا.

---

[55]. ينظر: الزركلي؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، ج7، ص146.

[56]. الزبيدي؛ محمّد مرتضى الحسيني: **تاج العروس من جواهر القاموس**، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، 1965–2001م، ج1، ص2.

[57]. فواز؛ حكمت كشلي: **القاموس المحيط دراسة وتحليل ونقد**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1416هـ–1996م، ص23–35.

[58]. الزبيدي؛ محمّد مرتضى الحسيني: **تاج العروس من جواهر القاموس**، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، 1965–2001م، ج1 ص75.

[59]. ينظر:

- الصاعدي؛ عبد الرزاق بن فراج: **تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج2، ص969.
- عبد الله درويش، **المعاجم العربية**، مكتبة الشباب، (د.ط)، ص113.

وأُورِد هنا ثلاثة نصوص ذكرها المحقِّق الخليلي تؤكِّد احتفاءه بالقاموس، وجَعْلَه المرجع المعجمي الأوَّل عنده:

النَّصُّ الأوَّل: "ولم أجد مَن عدَّها زائدة غيره؛ أي: صاحب القاموس، فأمسكتُ حينئذٍ عن الخوض في الكلام"[60].

النَّصُّ الثَّاني: "وقد منع بعضهم (سَنَهَات)، ولا مانع، فقد نقله القاموس"[61].

النَّصُّ الثالث: "وذَكَرْتُهُ بالوجهَيْن تَبَعًا لهما"[62]؛ أي: لصاحب القاموس وابن مالك.

ومع عنايته واحتفائه بالقاموس لم يمنعه ذلك من إبداء بعض الاستدراكات والتَّعليقات، فمن ذلك قوله: "ومن عجب أنَّ القاموس قال: ولا نظير لها، وذكر في مواد كلامه أمثالًا لها، فقال في (الرُّئِم) –براء مهملة وهمزة–: إنَّه الاست ووزنه كـ (دُئِل)، وقال في الوعل إنَّه بالفتح، وكـ (كتف) و(دئل) قال: وهذا نادر، وهو تيس الجبل"[63]. فهذا النَّص يدلنا على تتبُّع دقيق من قِبَل الخليلي للقاموس المحيط، فهذا الحكم لا يصدر إلَّا من قارئ للكتاب قراءة واعية متأنية.

وقال في موضع آخر متعجِّبًا: "وكذلك الميم، ولذلك حكم القاموس بزيادة ميم (مدحج)، وغلط الجوهري في الحكم بأصالته، وانعكس الأمر عليهما في (مَرْهَم) فحكم الجوهري بزيادته، وحكم القاموس بأصالته لقولهم: مَرْهَمْتُ الجُرْح، فكان (مَفْعَل) لم يثبت للإلحاق بـ (فعل)، كما قيل: (تَمَدْرَع) للإلحاق بـ (تَفَعْلَل) على قول، وهو الصحيح. والعجب كلُّ العجب من القاموس في توهيمه للجوهري حين ذكر المرهم في (رهم)، مع أنَّه هو قد ذكره هنالك أيضًا، فقال ما لفظه: والمرهم كـ (مَقْعَد): طلاء ليِّن يُطْلَى به الجرح مشتقٌّ من الرِّهْمَة انتهى. والرِّهْمَة ـ بالكسر ـ هي المطر الضَّعيف الدَّائم، فإنَّ مَن نظر إلى ذلك بعين الإنصاف يجد القاموس قد قال بقول الجوهري، فاحتجَّ له ثمَّ رجع عن ذلك مرة أخرى، فوهمه والله الهادي"[64]. "وهذه اللَّفتة منه دالَّة على دقَّة ملاحظته، وحضوره، ورسوخ قدمه في العربيَّة"[65].

الكتاب الثَّاني: شرح لاميَّة ابن مالك

التَّعريف بالمؤلِّف: هو الإمام محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله الحميري الحضرمي، جمال الدِّين، الشَّهير بـ "بَحْرق"؛ فقيه شافعيٌّ، أديب، باحث، نحويٌّ، متصوِّف، نعته الزَّبيدي بعلَّامة اليمن.

ولد بحضرموت سنة 869هـ–1465م، وتعلَّم بها وبعَدَن وزَبِيد ومكَّة والمدينة، وولي القضاء بالشِّحْر ثمَّ استقال ورحل إلى الهند، فأكرمه السُّلطان مظفَّر شاه الثَّاني (٩١٧ – ٩٣٢ هـ) وقرَّبه وعظَّمه، وأقام إلى أن مات في أحمد آباد سنة 930هـ–1524م. من آثاره الكثيرة "تفسير آية الكرسي"[66].

---

60. **المقاليد**، ص651.
61. **المقاليد**، ص515.
62. **المقاليد**، ص25.
63. **المقاليد**، ص601.
64. **المقاليد**، ص623.
65. الحارثي؛ محمد بن سالم: **(مقاليد التصريف دراسة وتحقيق –الركن الأول–)**، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس – مسقط، ص133.
66. ينظر:
   - العكبري؛ عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد أبو الفلاح: **شذرات الذهب**؛ تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ/ 1986م، ج8، ص176.

التَّعريف بالكتاب: اسم الكتاب كاملًا (فتح الأقفال وحلُّ الإشكال بشرح لاميَّة الأفعال) المشهور بالشَّرح الكبير. ألّفه الإمام جمال الدين بحرق في شرح لاميَّة الأفعال لمؤلِّفها ابن مالك، وكان له في هذا الصَّدد شرحان: شرح صغير، وهذا الشَّرح الكبير الَّذي دعَّمه بالعديد من الأمثلة للتَّبسيط[67].

وقد نالت لاميَّة الأفعال لابن مالك شهرة واسعة في الأوساط العلميَّة، وتناولها العلماء بالشَّرح والبيان، فكان منها (زبدة الأقوال شرح لامية الأفعال) لابن النَّاظم، و(تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال) لمحمد بن عباس التلمساني، وشرحا بحرق الكبير والصَّغير، وغيرها.

اقتباسات المحقق الخليلي من هذا الكتاب: لقد اعتمد المحقِّق الخليلي من بين شروحات لاميَّة الأفعال شرحَي بَحْرق الكبير والصغير، ولم يذكرهما باسمهما وإنَّما كان يقول: (قال شارح اللامية)، فأشار في شرحه للمقاليد لشرح اللَّامية في أكثر من ستة مواضع؛ من ذلك قوله: "غَمَّ يومُنا: اشْتَدَّ حَرُّهُ، وقال شارِحُ **لاميَّةِ ابنِ مالكٍ**: غَمَّ النبتُ، بغينٍ مُعجَمَةٍ؛ أَيْ: طَالَ، وكذلك بعينٍ مُهمَلَةٍ"[68]. وقال أيضا: "وكلامُهُ هنا مُخالِفٌ **للقاموسِ**، فإنه ضَبَطَهما بوزنِ «افْتَعَلَ»، فقال: «اغْتَمَّ النباتُ»: طَالَ، وفي المُهمَلَةِ «اعْتَمَّ النبتُ»: اكْتَهَلَ، فلم يَبْقَ في «غَمَّ» إلا معنى اشتدادِ حَرِّ اليومِ، وهذا يَدُلُّ على أَنَّ ابنَ مالكٍ مُوافِقٌ عبارةَ **القاموسِ** إذا كان ضَبَطَهُ بالغينِ المُعجَمَةِ"[69].

ومن ذلك قوله: " ومنه التَّدليسُ في الكلامِ، هكذا ذَكَرَ شارِحُ اللَّاميَّةِ، وانْتَقَدَ على ابنِ مالكٍ في ذِكْرِهِ كِلاهما؛ لأنَّهما بوزنٍ واحدٍ"[70].

ونقل الخليلي عن شرح بحرق لِلاميَّة الأفعال قولًا لم يجده عند الفيروزآبادي ولا عند ابن مالك، وهو الفعل الماضي (نسَّ) الَّذي مضارعه بوجهين الضَّمّ والكسر، أمَّا بحرق فأضاف وجهًا آخر، قال: "وذَكَرَ شارِحُ اللَّامِيَّةِ لها وجهًا آخَرَ، وهو: «نَشَّ بشينٍ مُعْجَمَةٍ»، ولم أَجِدْهُ في القاموسِ، ولا ذَكَرَهُ ابنُ مالكٍ"[71].

الكتاب الثَّالث: ألفيَّة ابن مالك (الخُلاصة)

التَّعريف بالمؤلِّف: هو النَّحويُّ العلَّامة الشَّهير: أبو عبد الله جمال الدِّين محمد بن عبد الله بن مالك الطَّائي؛ إمام النُّحاة، وأحد الأئمَّة الأعلام. برع في علوم اللُّغة العربيَّة، وُلِد في الأندلس سنة: 600 هـ وتلقَّى العلم بها، ثمَّ ارتحل إلى الشَّام مُستزيدًا، واستقرَّ به المقام في دمشق مصنِّفًا ومُدَرِّسًا، حتَّى مات بها سنة 672هـ. قرأ على ثابت بن حيَّان، وأبي علي الشَّلَوْبين، وابن يعيش الحلبي، والسَّخاوي، وغيرهم، وتخرَّج عليه خلق كثير كابنه بدر الدِّين، والعلاء بن العطار، وغيرهما. وترك الكثير من التَّصانيف المفيدة منها: الخُلاصة

- العيدروس؛ محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله: **النور السافر**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ، ص143.

[67] ينظر:

- ابن مالك: **لامية الأفعال**، تحقيق: عبد المحسن بن محمد القاسم، الطبعة الثانية 1442هـ-2021م، ص11- مقدِّمة المحقِّق.
- الصعيدي؛ حمد بن محمد: **فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال**، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1417هـ-1418هـ، ص142.

[68] . **المقاليد**، ص21.

[69] . **المقاليد**، ص21.

[70] . **المقاليد**، ص56.

[71] . **المقاليد**، ص26.

المسمَّاة بـ "الألفيَّة" في النَّحو والصَّرف، و"لاميَّة الأفعال" في الصَّرف، ثمَّ "العمدة في النَّحو" كذلك، وقد تولَّى شرحه بنفسه في الإكمال، ثمَّ شرح الإكمال في التَّسهيل؛ "تسهيل الفوائد"، وله مصنَّفات أخرى في اللُّغة وعلم القراءات[72].

التَّعريف بالكتاب: هو عبارة عن منظومة فائقة الدِّقَّة في علم النَّحو، من بحر الرَّجز، نظمها الإمام ابن مالك حينما كان مقيمًا في مدينة حماة بطلب من الإمام شرف الدين البارزي[73]. وهذه الألفيَّة تحوي ثمانية وسبعين بابًا وفصلًا، احتوت على جُلِّ مقاصد النَّحو كما قال ابن مالك في ختامها:

نَظْمًا عَلَى جُلِّ المُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ[74]

وهذه الألفيَّة في الأصل هي اختصار لمنظومةٍ كبيرة لابن مالك تُدعى: "الكافية الشافية"، فقد ذكر في الألفيَّة أنَّها اختصار للكافية الشافية فقال:

أَحْصَى مِنَ "الْكَافِيَةِ": "الْخُلَاصَهْ"[75]

وقد نالت ألفيَّة ابن مالك من الشُّهرة ما لم تنله أيُّ ألفيَّة أخرى، أو أيُّ كتابٍ نحويٍّ آخر، فقد بلغت شروحها وشروح شروحها والذُّيول والحواشي عليها العشرات، كما تُرْجِمت إلى الفرنسيَّة والإيطاليَّة، وطُبِعَت طبعات يصعب إحصاؤها[76].

اقتباسات المحقِّق الخليلي من هذا الكتاب: ورد ذكر ابن مالك في المقاليد دون سائر كتبه أكثر من سبعين مرة، ومن إعجابه بابن مالك أطلق عليه لقب شيخنا في كتابه شرح المقاليد، قال: "ومن القائلين باسميَّتها من سبق تمثيله في (فُعْلَى) اسمًا، بنحو: طُوبَى، ومن القائلين بوصفيَّتها شيخنا ابن مالك"[77]، وقال في كتابه التيسير: "وعلى القياس مضى شيخنا ابن مالك"[78].

---

[72] ينظر:

- السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ج1 ص130-137.
- الزركلي؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، ج6 ص233.

[73]. ينظر: ابن الوردي؛ عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين: **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1996م، ج2، ص216.

[74]. أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك الأندلسي: **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج – الرياض، ص188.

[75]. المرجع السابق، ص188.

[76]. ينظر: الأشموني؛ علي بن محمد بن عيسى: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ–1998م، ج1 ص10.

[77]. **المقاليد**، ص477.

[78]. الخليلي: **التيسير**، ص103.

وقال في موضع آخر مُثنيًا عليه: "وعبارة ابن مالك في إطلاق القلب على مقتضى لفظه، وهو حجَّة فيما رفعه من ذلك"[79]، وهذا الإعجاب جعل المحقِّق الخليلي يتابع ابن مالك في بعض المسائل العلميَّة، منها تقسيم اسم الإشارة إلى قريب وبعيد، قال: "وجرى المصنف في هذا الباب على اختيار التَّقسيم في الإشارة إلى مرتبتين فقط، وهو اختيار ابن مالك في ألفيَّته، وتسهيله"[80].

ومن مظاهر هذا الإعجاب محاكاته في نظمه، إذ توجد مواضع متعددة في كتابه مقاليد التَّصريف لها شبه واضح مع ألفيَّة ابن مالك، وأذكر على هذا مثالين اثنين:

المثال الأول: في تحديد معنى النكرة وبيان معناها، قال ابن مالك:

نَكِرَةٌ: قَابِلُ «أَلْ» مُؤَثِّرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا[81]

وقال المحقِّق الخليلي:

قَابِلُ تَعْرِيفٍ بِـ «أَلْ» مُؤَثِّرَا أَوْ شِبْهه فَاسْمه المُنَكَّرَا[82]

فالمتأمل في البيتين يجد بينهما شبه تطابق، حتى في الكلمات فنجد كلمة (قابل) استعملت في البيتين، وكلمة (مؤثرا) كذلك، وكلمة (أل)، ورد اختلاف في لفظة (شبهه) و(واقع موقع ما قد ذكر) إلا أن معنهما واحد، وقد ذكر الخليلي ذلك في شرحه، فقال: "(أو شبهه) أي شبه القابل في معناه، كـ: ذو بمعنى صاحب"[83]، وهذا هو المعنى الذي ذكره ابن مالك حتى أنه أتى بنفس المثال وهو (ذو).

المثال الثَّاني: في تعريف (أل) التعريفية، وهل هي (أل) أو اللام وحدها، قال ابن مالك:

«أَلْ» حَرْفُ تَعْرِيفٍ، أَوِ اللَّامُ فَقَطْ فَـ «نَمَطٌ» عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ: «النَّمَطْ»[84]

وقال المحقِّق الخليلي:

عَرِّفْ بِـ «أَلْ» حَرْفًا أَوِ اللَّامِ فَقَدْ لِلْعَهْدِ وَالبَيَانِ وَالجِنْسِ وَرَدْ

والملاحظ في المثال الثَّاني وجود تميُّزٍ عند المحقِّق الخليلي، فقد أضاف مسألة لم يذكرها ابن مالك في بيته؛ وهي أنواع (أل)، فذكر المحقِّق أنَّها تأتي على ثلاثة أنواع: عهديَّة وبيانيَّة وجنسيَّة.

ونجد من هذا القبيل مسائل متعدِّدة يضيف فيها الخليلي فوائد لم يذكرها ابن مالك، أو يختصر البيتين في بيت واحد، ومن أمثلة ذلك مسألة الضَّمائر وأنواعها، قال ابن مالك:

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ كَـ «أَنْتَ، وَهْوَ»: سَمِّ بِالضَّمِيرِ

وقال الخليلي:

المُضْمَرُ الَّذِي المُسَمَّى أَفْهَمَا غَيْبَةً أَوْ خِطَابًا أَوْ تَكَلُّمَا

---

79 . **المقاليد**، ص321.

80 . **المقاليد**، ص179.

81 . أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك الأندلسي: **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج – الرياض، ص6.

82 . **المقاليد**، ص142.

83 . **المقاليد**، ص143.

84 . ابن مالك: **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج – الرياض، ص10.

فنجد الخليلي ذكر أنواع الضمائر الثَّلاثة: المتكلِّم والمخاطب والغائب، أمَّا ابن مالك فاقتصر على ذِكْر المخاطب والغائب، كما أنَّ الخليلي ذكر أقسام الضَّمائر لتشمل كلَّ الأمثلة، أمَّا ابن مالك فذكر مثالًا على نوع الضمير وهو (أنت) و(هو)، فمعالجة الخليلي أوسع وأدقُّ في هذه المسألة.

ومن مظاهر التَّميُّز مع المحقِّق الخليلي أنَّه يختصر المسائل في أقلِّ عدد من الأبيات، ففي مسألة أنواع الضمائر وانقسامها إلى ضمائر رفع وضمائر نصب، يقول ابن مالك:

وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ «أَنَا، هُو وَأَنْتَ»، وَالْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهُ
وَذُو انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلَا «إِيَّايَ»، وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا[85]

أمَّا المحقِّق الخليلي فيقول:

«إِيَّايَ» مَعَ فُرُوعِهِ انْصِبْ فَاصلا وَارْفَعْ «أَنَا، هُوَ، أَنْتَ» مَع مَا شَاكَلَا[86]

يتبيَّن لنا بعد هذا العرض الوجيز أنَّ الخليلي لم يكن مجرَّد ناقل للنُّصوص، وإنَّما يتفاعل معها بإضافة بيان أو تصحيح أو ترجيح، وهذا التَّفاعل مع الأعلام الكبار دليل على وجود ملكة تؤهِّله لذلك.

الكتاب الرابع: الكافية لابن الحاجب

التَّعريف بالمؤلِّف: هو عثمان بن عمر بن أبي بكر، جمال الدِّين ابن الحاجب، ولد في (إِسْنَا) بأقصى صعيد مصر في أواخر سنة ٥٧٠هـ أو ٥٧١هـ على الشَّكِّ منه؛ كذا ذكره الذهبيُّ وابن الجزريّ[87]. نشأ في بَيْتِ أبيهِ الَّذِي كان حاجِبًا للأَمير "عزِّ الدين موسك الصلاحيّ"، ثمَّ انتقل به والدُه إلى القاهِرة، حَيْثُ اشتغل بالقُرْآن الكريمِ فَحفِظَه، وأخذ بَعْض القراءاتِ عن الشَّاطبيّ، وسمع منه "التَّيسير" و"الشَّاطبيَّة"، ثمَّ قرأ بالسَّبْع على أبي الجود، وقرأ بطُرُقِ "المبهج" على الشِّهاب الغَزْنَوِيّ، وتفقَّه على مَذْهَب الإمامِ مالك، وطلب الأُصُول فحصَّلها، وبرع فيها، فأصبح من أبرز فقهاء زمانه حتَّى قيل فيه: "إنَّه شيخ المالكيَّة في عصره"، وفي العربيَّة واشتهر بها، وقد ألَّف في هذه العلوم جميعها.

من أبرز شيوخه: القاسم الشَّاطبي، وأبو الجود اللَّخمي، وأبو الفضل الغزنوي، وأبو الحسن الأبياري، والقاسم ابن عساكر.

ومن أبرز تلاميذه: الرَّضي القسطنطيني، والملك الناصر داود بن الملك المعظم، وابن العماد زين الدين، وجمال الدين بن مالك، وأبو محمد الدمياطي.

قصد ابن الحاجب في آخر زمانه الإسكندرية للإقامة فيها، ففاجأه الموت في السّادس والعشرين من شوّال سنة ٦٤٦هـ[88].

التعريف بالكتاب: اسمه الكامل: (كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب)، وهي مقدِّمة شاملة في علم النَّحو، اقتصر فيها ابن الحاجب على مسائل النَّحو، وفصلها عن مسائل الصَّرف بعد أن كانت هذه المسائل تُدرَس جنبًا إلى جنب، وقد سار ابن الحاجب في كافيته على نهج الزِّمخشري في مُفصَّله، وقفى أثره.

---

[85] . ابن مالك: **الألفية**، ص7.

[86] . **المقاليد**، ص147.

[87]. ينظر: تاج الدين ابن السبكي: **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ/ 1999م، ج1، ص12.

[88]. ينظر: الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1405هـ/ 1985م، ج23 ص264-265.

وقد حازت الكافية على شهرة عظيمة جعلت الشُّروح عليها تكثر، فقد أحصى الدكتور طارق نجم عبد الله مائة واثنين وأربعين من هذه المؤلَّفات باللُّغة العربيَّة، فضلًا عن الشُّروح التُّركيَّة والفارسيَّة، والمختصرات والمنظومات، والمصنَّفات في إعراب الكافية.

ومن الشُّروح المشهورة للكافية: شرح الرَّضيّ الاستراباذي، والفوائد الضِّيائيَّة لنور الدين الجامي، ولابن هشام شرح عليها يسمَّى (البرود الضَّافية) [89].

اقتباسات المحقِّق الخليلي من الكافية: أشار الخليلي لابن الحاجب في كتاب المقاليد في أكثر من عشرة مواضع، وفي أغلبها يقرنه بكتابه الكافية، وله نُقُول متعدِّدة من الكافية، قال في بعض المواضع: "انتهى عبارات ابن الحاجب"[90].

وأورد الخليلي التَّعريف الذي ذكره ابن الحاجب لاسم الفعل، فقال: "حَدَّ ابن الحاجب في الكافية أسماء الأفعال، فقال: أسماء الأفعال ما كان بمعنى الأمر أو الماضي"[91]، ولم يكتف المحقِّق الخليلي بنقل التَّعريف، وإنَّما استدرك عليه وتعقَّبه بقوله: "وفي ترك ذكره المضارع بحوث يطول بذكرها الكتاب"، ثمَّ بيَّن بعد ذلك التَّعريف السَّالم من الاعتراض، فقال: "والقول بأنَّها ما كانت بمعنى الفعل أسلم من دخول الاعتراض"[92].

المطلب الثَّالث: منهجه في الإفادة من المصادر اللُّغويَّة

سار الخليلي في نقله من هذه المراجع على صورة مختلفة، هي:

أوَّلًا: نقل المعلومة

نهج المحقِّق الخليلي في غالب كتبه على حشد جملة كبيرة من النُّصوص الَّتي ينقلها عن العلماء المتقدِّمين سواء في علوم العربيَّة أو علوم الشَّريعة وفي علوم العربيَّة أكثر، وقد جاء هذا النَّقل على صور متعدِّدة، راعى فيها الأمانة العلميَّة حيث كان حريصًا على عَزْو الأقوال إلى أصحابها، فهو يفتتح نقله غالبًا بقوله: (قال فلان)، أو (قال صاحب الكتاب الفلاني)، أو "قال في القاموس"، ويختم نقله بكلمة: (انتهى) أو (انتهت عبارات فلان)، أو (انتهى ما ذكره فلان فتأمَّل)، وهذه العبارات يأتي بها المحقِّق الخليلي غالبًا عندما ينقل النَّصَّ بحروفه، وله في النَّقل صورتان:

الصُّورة الأولى: نقل النَّصِّ حرفيًّا، ولهذا أمثلة كثيرة جدًّا من مثل قوله: "وقال في القاموس: الكمء نبات معروف ... انتهى"، وقوله: "قال شارحُ اللَّامِيَّةِ: فهذه ثلاثةٌ انْفَرَدَتْ بالفتحِ لا غيرُ"[93].

---

[89]. ينظر:

- ابن الحاجب، **كتاب أمالي ابن الحاجب**، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، 1409هـ-1989م، ج1 ص58 ـ مقدمة المحقق.
- ابن الحاجب، **الكافية في علم النحو**، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتب الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى 2010م، ص4 ـ مقدمة المحقق.

[90]. **المقاليد**، ص316.

[91]. **المقاليد**، ص415.

[92]. **المقاليد**، ص415.

[93]. **المقاليد**، ص29.

الصُّورة الثَّانية: نقل المعنى، وقد عمد لهذا في مواضع متعدِّدة، فنجده ينقل الحكم اللُّغويَّ في مسألةٍ دون أن يذكر كلام العالم الذي ينقل عنه، من أمثلة ذلك قوله: "حكم القاموس بزيادة ميم (مذحج)، وغلَّط الجوهري في الحكم بأصالته"[94]. وقوله: "وفي ظاهر الألفيَّة ـ ألفيَّة ابن مالك ـ أنَّه لا مانع منهما؛ أي من الرَّوْم والإشمام، إلَّا هاء التَّأنيث"[95]، وقوله أيضاً: "وحَكَمَ القاموسُ بأصالتِهِ"[96]، و"قد حكم هو بزيادة اللَّام في مواضع"[97].

ثانيًا: عرض النُّصوص المُقتَبَسة بعضها على بعض ومقارنتها

من المزايا الَّتي وجدتها عند المحقِّق الخليلي أنَّ لديه تنوُّعًا في مصادره الَّتي يعتمد عليها، فنجده يعتمد في المسائل المعجميَّة على ثلاثة معاجم شهيرة؛ وهي: القاموس المحيط، والصِّحاح، وشمس العلوم. وكذلك بالنِّسبة للقضايا النَّحويَّة والصَّرفيَّة لا يكتفي بالنَّقل من مصدر واحد، وإنَّما يُعدِّد المصادر ويُنوِّعها، لذلك تشكَّلت لديه قائمة ممتازة من أمَّهات المراجع اللُّغويَّة الَّتي أعطت كتاباته اللُّغويَّة مكانة علميَّة مرموقة.

وليس هذا فحسب، بل تتجلَّى الدِّقة العلميَّة عنده في تتبُّعه لهذه المراجع الَّتي يستقي منها المعلومة، فلا يكتفي بما يجده في الكتاب الواحد، وإنَّما يبحث المسألة الواحدة من أكثر من كتاب، فيَعرض المسألة النَّحويَّة أو الصَّرفيَّة على كتب النَّحو والصَّرف، وفي بعض الأحيان يعرضها على المعاجم اللُّغويَّة، وهذا المنهج الَّذي اختطَّه لنفسه كانت له فوائد كبيرة، فقد عَثَر على هَنَات ونقص في بعض الكتب الَّتي ينقل منها، وأشار لذلك فيما كتبه، مثال ذلك: "وليس في القاموس غير فتحهما، والضَّمُّ أرجح من الفتح في (كُسَالى) و(سُكارى)، وقُرئ بهما في قوله: ﴿**ذُرِّيَّةً ضُعَفَاءَ**﴾[98]، فقيل: ضَعافى وضُعافى، رواهما الزِّمخشري"[99]، فلم يكتف بما جاء في القاموس، وإنَّما رجع إلى ما ذكره الزِّمخشري، وأتى بقراءة لآية كريمة تُعزِّز ما قاله.

وجاء في موضع آخر ما نصُّه: "ومنه (جلَّ) مع بعضِهم، ذَكَرَهُ ابنُ مالكٍ في النوادِرِ بالضمِّ، وفي القاموسِ ذَكَرَهُ بالكسرِ ... وانْتَقَدَ الشَّارحُ على ابنِ مالكٍ في ذِكْرِهِ إيَّاه مع اللُّزومِ"[100]، فيظهر جليًّا في هذا النَّص أنَّ الخليلي رجع في بحث هذه المعلومة حسبما صرَّح هنا إلى ثلاثة كتب هي: القاموس، والنَّوادر لابن مالك، وشرح النوادر.

وهذه مسألة أخرى رجع فيها المحقِّق الخليلي إلى عدَّة كتب، وهي ضبط كلمة (مِحْرَضَةُ)، قال: "ذَكَرَها ابنُ مالكٍ في التَّسهيلِ مِن الشُّذوذِ، ولم يَذْكُرْها في اللَّاميَّةِ، وذَكَرَها صاحبُ القاموسِ على القياسِ، وكذلك رُوِيَ فيها عن الجَوْهَرِيِّ، فَتَحَصَّلَ وقوعُ الخِلافِ فيها"[101].

وهناك نماذج كثيرة على هذا النَّوع من المقارنة بين المسائل والرُّجوع إلى أكثر من كتاب، وهذا منهج مُميَّز تظهر من خلاله الملكة البحثيَّة للكاتب، ويصل به إلى استنتاجات مفيدة في الدرس العلمي.

---

94 . **المقاليد**، ص622.

95 . **المقاليد**، ص363.

96 . **المقاليد**، 49.

97 . **المقاليد** ص624.

98 . سورة البقرة، الآية 266.

99 . **المقاليد**، ص280.

100 . **المقاليد**، ص25.

101 . **المقاليد**، ص142.

ثالثًا: الاستدراك على المؤلِّف بإضافة (بيان) أو (تخطئة)

من طرق الاستفادة من المصادر عند الخليلي أنَّه ينقل النَّصَّ ويستدرك عليه، وهذا الاستدراك له مظاهر متعدِّدة؛ منها: اعتذاره للمؤلِّف، فلا نجده يُعجِّل بتخطئة العلماء، بل يعتذر لهم ويُخرِّج أقوالَهم، وهذه سِمَة جليلة عند الخليلي تُظْهِر مدى احترامه وتقديره لأهل العلم، وممَّا قاله في هذا الشَّأن: "والظَّاهر أنَّ عدم استثنائه لحروف الشّدة سهو أو غلط في النُّسخة الآيلة إليَّ، فالله أعلم"[102]، وقال: "فهذه ثلاث كلمات، وليس في القاموس منهنَّ غير أولاهنَّ، وأمَّا الثَّانية والثَّالثة فلا وجود لهما في النُّسخة الآيِلَة إليَّ، والله أعلم"[103]، فنجده هنا يعزو الأمر إلى النُّسخة الموجودة عنده لاحتمال أن يكون بها سقط أو تحريف أو غير ذلك ممَّا يعتري المعلومات المكتوبة، فكأنَّه بهذا التَّعليل يعتذر لصاحب القاموس، وقال: "ولم أجد من عدَّها زائدة غيره، فأمسكتُ حينئذٍ عن الخوض في الكلام"[104].

ومن مظاهر استدراكه أنَّه ينقل النَّصَّ ثمَّ يُضيف رأيه بالموافقة أو المخالفة، من ذلك قوله معلِّقًا على مسألةٍ ذكرها في المقاليد: "وعبارةُ الشَّارِحِ على هذا التقديرِ مُخَالِفَةٌ؛ فتَدَبَّرْ"[105]، وقال: "والقاموس يُسمِّي هذه الأخيرة واو الوقت، والظَّاهر أنَّها حاليَّة"[106]، وقال أيضًا: "قلت: إن كان مراده منع جواز المنفي كمنعِ الطَّلبي، فهذا لا يستقيم؛ لقول الله عز وجل: ﴿**هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾[107]، فقد أتى بالنَّفي صِلَة للَّذي، ولا أرى مانعًا لجواز المنفي تبعًا لابن هشام في ذلك، فيجوز: جاءني الَّذي ليس أبوه قائمًا"[108].

وقال: "قال في القاموس: وحروف القلقلة: جطدب، وأراه قد ترك ذكر القاف، فالله أعلم ما مراده بذلك، مع أنَّ القاف من أحرفهنَّ كما قال الشَّاطبي"[109].

وقال أيضًا: "وقال آخرون: لا يجوز، هل زيد قام؛ لأنَّ هذا في الأصل بمعنى (قد)، والظَّاهر أنَّ هذا غلط صريح، وإلَّا فإن كان كذلك فمن أين يجوز: قد زيدا ضربته، وقد زيد قائم، وما أشبه ذلك، وهو جائز في (هل) بلا خلاف نعلمه"[110].

رابعًا: تركيزه الكبير على القاموس المحيط ومؤلَّفات ابن مالك

وهذا ما يلحظه القارئ للوهلة الأولى، فلا تكاد مسألة تمرُّ ولا يذكر فيها رأيًا أو نقلًا لهذين العَلَمَيْن، ومن أمثلة ذلك قوله: "ولم أَجِدْهُ في القاموسِ، ولا ذَكَرَهُ ابنُ مالكٍ"[111]، وقوله في موضع آخر: " واخْتَارَهُ صاحبُ القاموسِ، وبه قال ابنُ مالكٍ"[112]، وقوله أيضًا: "وفي القاموسِ ما يُؤَيِّدُ ما قالَهُ ابنُ مالكٍ"[113].

---

102 . **المقاليد**، ص586.
103 . **المقاليد**، ص518.
104 . **المقاليد**، ص651.
105 . **المقاليد**، ص21.
106 . **المقاليد**، 721.
107 . سورة الحشر، الآية 22.
108 . **المقاليد**، ص190.
109 . **المقاليد**، ص588.
110 . **المقاليد**، ص785.
111 . **المقاليد**، ص26.
112 . **المقاليد**، ص33.
113 . **المقاليد**، ص102.

وأودُّ الإشارة هنا إلى أنَّ المحقِّق الخليلي متتبِّع للقاموس تتبُّعًا دقيقًا، وكأنَّه أدمن فيه النَّظر، لدرجة أنَّه استدرك على القاموس من القاموس نفسه، فقال: "ومن عجبٍ أنَّ القاموس قال: ولا نظير لها، وذكر في موادِّ كلامه أمثالًا لها"[114]، فهذا يدلُّنا على قراءة فاحصة للقاموس وبحث جادٍّ دؤوب.

خامسًا: عدم حضور المراجع العُمانيَّة في كتاباته

بعد النَّظر فيما كتبه المحقِّق الخليلي نجد غيابًا واضحًا لمؤلَّفات العُمانِيِّين اللُّغويَّة، ولا أدري سبب ذلك، صحيح أنَّ مؤلَّفات العُمانيِّين في العربيَّة ليست بالشَّيء الكثير عددًا، ولكنَّها موجودة ومتداولة بين أهل العلم والمُتعلِّمين[115]، ففي علم الصَّرف مثلًا ألَّف الشَّيخ محمد بن مسعود الصَّارمي منظومة في علم الصَّرف وشَرَحَها، والمحقِّق الخليلي ألَّف ثلاثة مؤلَّفات في الصَّرف ولم أظفر بإشارة منه للشَّيخ الصَّارمي. وكذلك الأمر بالنِّسبة لشيخه الَّذي تلقَّى منه العلم وهو الشَّيخ ناصر بن جاعد الخروصي، ومعلوم أنَّ الشَّيخ ناصر له كتابات في اللُّغة. ويمكن أن يعلَّل ذلك بأنَّ نُسَخ هذه الكتب لم تصل للشَّيخ، أو أنَّه أراد الاعتماد على المراجع المتقدِّمة زمنًا.

المصادر والمراجع:

الأفغاني، س. ب. م. أ. (بدون تاريخ) .من تاريخ النحو العربي .مكتبة الفلاح.

الأشموني، ع. ب. م. ع .(1998) .شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ج1 ص10). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنباري، ع. ر. ب. ع. الأ. أ .(1985) .نزهة الألباء في طبقات الأدباء (إبراهيم السامرائي، تحقيق). الأردن: مكتبة المنار.

أبو عبد الله، م. ج. د. ب. ع. الأندلسي. (بدون تاريخ) .ألفية ابن مالك في النحو والصرف (سليمان بن عبد العزيز العيوني، تحقيق). الرياض: مكتبة دار المنهاج.

أبو حيان، م. ب. ي. أ .(1997) .التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (حسن هنداوي، تحقيق). دمشق: دار القلم.

ابن الحاجب .(2010) .الكافية في علم النحو (صالح عبد العظيم الشاعر، تحقيق). القاهرة: مكتب الآداب.

ابن الحاجب .(1989) .أمالي ابن الحاجب (فخر صالح سليمان قدارة، تحقيق). الأردن: دار عمار.

ابن الوردي، ع. ب. م. ب. ع. ب. أ. الفوارس .(1996) .تاريخ ابن الوردي .لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن مالك .(2021) .لامية الأفعال)عبد المحسن بن محمد القاسم، تحقيق، الطبعة الثانية.(

ابن مالك، ج. د. م. ب. ع .(2008) .القصيدة المالكية في القراءات السبع (أحمد بن علي السديس، تحقيق). الرياض: مكتبة دار الزمان.

ابن مالك، ج. د. م. ب. ع .(2023) .لامية الأفعال)عبد المحسن بن محمد القاسم، تحقيق، الطبعة الثانية.(

الحارثي، م. ب. س .(2001) .مقاليد التصريف دراسة وتحقيق – الركن الأول [رسالة ماجستير]. جامعة السلطان قابوس، مسقط.

الحميري، ن. ب. س. اليَمني .(1999) .شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، تحقيق). بيروت/دمشق: دار الفكر المعاصر/دار الفكر.

[114] . **المقاليد**، 601.

[115] . كتب الأستاذ فهد بن علي السعدي بحث في هذا الموضوع، وعنونه بـ(النتاج العماني في علوم العربية) جمع فيه مؤلفات العمانيين في علوم اللغة (المعجم، النحو، الصرف، البلاغة، الإملاء) وهو بحث نافع، شارك به الباحث في المؤتمر الذي أقيم في ماليزيا عام 1441هـ، وكان عنوان المؤتمر: الدور العماني في خدمة اللغة العربية، وكتب كذلك عن مؤلفات العمانيين في علم النحو خصوصًا الباحث حمد الذهلي وعنونها بـ(الجهود النحوية في عمان من 1287 إلى 1397هـ).

الخصيبي، م. ب. ر .(1989). شقائق النعمان على سموط الجمان (الطبعة الثانية). وزارة التراث القومي والثقافة.

الذهبي، ش .(1985). سير أعلام النبلاء (بشار معروف، تحقيق، الطبعة الثالثة). مؤسسة الرسالة.

الزبيدي، ع. ل. ب. أ. ب. ش .(1987). ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة (طارق الجنابي، تحقيق). بيروت: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية.

الزبيدي، م. ب. ح. ب. ع. ب. م. الإشبيلي. (بدون تاريخ) .طبقات النحويين واللغويين)محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق، الطبعة الثانية.(

الزبيدي، م. م. الح .(2001). تاج العروس من جواهر القاموس .الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء.

الزركلي، خ. د. ب. م. ب. ع .(2002). الأعلام (الطبعة الخامسة عشر). دار العلم للملايين.

السالمي، ع. ب. ح .(2000). تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان .مكتبة السالمي.

السعدي، ف. ب. ع .(2019). فهرس مخطوطات خزانة وقف بني سيف .ذاكرة عمان.

السيوطي، ع. ر. ج. (بدون تاريخ) .بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق). لبنان: المكتبة العصرية.

الشاطبي، إ. ب. م. ب. م. ل. غ .(1983). الإفادات والإنشادات (محمد أبو الأجفان، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

الشاطبي، الق. ب. ف. ب. أ. الرعيني، أ. م .(2005). متن الشاطبية: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (محمد تميم الزعبي، تحقيق). الأردن: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني.

الصاعدي، ع. ر. ب. ف .(2002). تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم .المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

الصعيدي، ح. ب. م. (1417هـ-1418هـ) .فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال (إبراهيم بن سليمان البعيمي، تحقيق). مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

عطار، أ. ع. غ. (1400هـ) .الجوهري مبتكر منهج الصحاح .دار الأندلس.

العكبري، أ. البقاء .(1986). التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين (عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، تحقيق ودراسة). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

العكبري، ع. الح. ب. أ. ب. الفلاح .(1986). شذرات الذهب (محمود الأرناؤوط، تحقيق). دمشق/بيروت: دار ابن كثير.

العيدروس، م. د. ع. القادر. (1405هـ) .النور السافر .بيروت: دار الكتب العلمية.

فواز، ح. ك .(1996). القاموس المحيط دراسة وتحليل ونقد .بيروت: دار الكتب العلمية.

الفيروزآبادي، م. د. أ. ط .(2000). البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة .دار سعد الدين.

المرادي، الح. ب. ق. ب. ع .(2001). توضيح المقاصد والمسالك (عبد الرحمن علي سليمان، تحقيق). دار الفكر العربي.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

"Linguistic Sources in Al-Khalili's Work "Maqalid al-Tasrif"

Researcher:

Munir bin Muhammad bin Khamees Al-Saifi

Abstract:

This study has presented a brief overview of the linguistic sources upon which the erudite scholar Shaykh Saʿīd ibn Khalafān al-Khalīlī (1287 AH) relied, how he benefited from them, and the methodological approach he followed in dealing with these sources. The study also demonstrated the diversity of his sources, which included lexicographical, grammatical, and morphological works; even the Qurʾānic readings occupied a place in his writings. Moreover, the study pointed out al-Khalīlī's special attention to certain references and his preference for them, as well as his extensive reliance on them for transmission, such as al-Qāmūs al-Muḥīṭ by al-Fīrūzābādī and the works of Ibn Mālik, among others.

Through this study, the depth of knowledge possessed by the erudite al-Khalīlī became evident, as well as how he employed this knowledge in his linguistic works, particularly his book Maqālīd al-Taṣrīf. He transmitted the opinions of a number of leading figures in the field of language, whose views and preferences appear frequently throughout his writings. Despite this extensive transmission and benefit from the available sources, his scholarly personality did not fade; rather, it remained clearly present through his critical selection, preference, and commentary.

Keywords: Sources – Book – Transmission/Citation – Grammar – Scholars – Reference.